حرب القرم 1853-1856
والعلاقات الروسية – العثمانية

جاوان حسين فيض الله
جامعة جيهان-أربيل
Jawan.jaff84@gmail.com

الخلاصة

أطلقت تسمية حرب القرم أو كما أطلقوا عليها الروس الحرب الشرقية على تلك الحرب التي اندلعت بين الدولة العثمانية والامبراطورية الروسية والتي بدأتها الامبراطورية الروسية ضد الدولة العثمانية ، حيث كان ذلك في عام 1853م ، استمرت تلك الحرب حوالي 3 أعوام ، والتي خاضتها الدولة العثمانية ضد الامبراطورية الروسية بمشاركة كل من مصر وتونس وبريطانيا وفرنسا ومملكة سردينيا واندلعت تلك الحرب في شبه جزيرة القرم والواقعة في شمالي البحر الأسود والتي انتهت إلى هزيمة جيوش الامبراطورية الروسية أمام جيوش الدولة العثمانية وكل من بريطانيا وفرنسا وانتهت الحرب بتوقيع معاهدة باريس حيث لم تستطيع الامبراطورية الروسية فيها من تحقيق أهدافها وأطماعها المتعددة من زيادة نفوذها الاقتصادي والجغرافي والديني.

الكلمات المرشدة: حرب القرم، الدولة العثمانية، مؤتمر باريس، القيصر الروسي، لويس نابليون

Abstract

It renamed the Crimean War or, as they called the called Russians East war on the war that broke out between the Ottoman Empire and the Russian Empire and initiated by the Russian empire against the Ottoman Empire where it was in 1853 AD, that war lasted about three year. Which fought the Ottoman Empire against Russian empire with the participation of both Egypt and Tunisia, Britain, France and the Kingdom of narrative that war broke out in the Crimea and in the north of the Black Sea, which ended with the defeat of the armies of the Russian Empire before the armies of the Ottoman Empire and all Britain and France, the war ended with the signing of the Treaty of Paris where it can not the Russian empire in which to achieve their goals multiple of increasing economic, geographic and religious influence and ambitions.

Keywords: Crimean War, Ottoman Empire, Paris Conference, Russian Tsar, Louis Napoleon

DOI: 10.24086/cuesj.v1n2a5

المقدمة

يعد موضوع حرب القرم 1853–1856 من المواضيع المهمة التي تستحق الدراسة من لدن المؤرخين والمهتمين بالتاريخ الحديث وعلاقته بالسياسة الدولية ،كون الحرب تعد جزءأمن ما عرف في التاريخ العثماني بالمسألة الشرقية فضلا عن أن تلك الحرب التي دارت رحاها بين الدولة العثمانية وحلفاؤها بريطانيا وفرنسا وسردينيا من جهة وبين الدولة أو بالأحرى الإمبراطورية الآسيوية – الأوربية روسيا القيصرية قد أثبتت أن مصالح الدول الكبرى هي التي تحدد العدو من الصديق.

أهمية البحث

تناول البحث عددمن العناويين التي لها علاقة بموضوع البحث منها : دراسة اوضاع الدولة العثمانية واوربا قبل اندلاع الحرب واثرهاعلى العلاقات القائمة بينهما ،لان فهم هذين الجانبين سيساعدان على معرفة الاسباب المباشرة وغير المباشرة التي ادت الى اعلان الحرب عام 1853وتطوراتها التي لم تكن في صالح الدولة العثمانية ،وهذا مادفع بريطانيا وسردينيا الى مساندة الدولة العثمانية عسكريا خشية وقوع دولتهم فريسة بيد الروس ، لتطلق بعدها المساعي الاوربية للوصول الى حل يرضي الطرفين المتحاربين شريطة المحافظة على سلامة الدولة العثمانية .

عرض خطة الدراسة

تم التطرق في الفصل الأول إلى الدولة العثمانية وأوربا قبيل حرب القرم من حيث أوضاع تلك الدول التي كانت تسمى بالكبرى إضافة إلى العلاقات الدولية بين تلك الدول عشية حرب القرم.

أما الفصل الثاني فقد بحث قيام حرب القرمبعد أن تم الخوض فيه في أسباب الحرب المباشرة وغير المباشرة إضافة إلى إعلان الحرب وقيامها عام 1853ثم تدخل الدول الأوربية بريطانيا وفرنسا وسردينيا في الحرب.

في حين درس الفصل الثالث الدبلوماسية الأوربية وعقد مؤتمر باريس 1856 الذي أنهى الحرب.

اعتمدت الدراسة على مجموعة متنوعة من المصادر العربية والانكليزية والتي عالجت وبشكل موضوعي عن هذا الجزء من تاريخ الدولة العثمانية وقدمت المصادر العربية دراسات معمقة عن جوانب عديدة عن هذا الموضوع ، وفي مقدمتها كتاب الدكتور هاشم صالح التكريتي . المسالة الشرقية المرحلة الاولى 1774–1853 حيث عالج هذا الكتاب جوانب مهمة في تاريخ الدولة العثمانية ومنها حرب القرم وعلاقة الدولة العثمانية مع الدول الاوربية من خلال اعتماده على مجموعة كبيرة من المصادر والوثائق الروسية .

يضاف الى ذلك كتاب محمدفريد بك المحامي .تاريخ الدولة العلية العثمانية .تحقيق د. احسان حقي ، الذي عالج جوانب مهمة في تاريخ الدولة العثمانية ،وكتاب هـ.أ.ل. فشر تاريخ اوربا في العصر الحديث 1789-1905 والتي اغنت البحث بمعلومات مهمة

الفصل الأول: الدولة العثمانية وأوربا قبيل حرب القرم

أولا: أوضاع الدولة العثمانية وأوربا قبيل حرب القرم.

عانت الدولة العثمانية في النصف الأول من القرن التاسع عشر من تمرد كبير قاده أحد ولاتها الأقوياء وهو محمد علي (1805-1847) والي مصر بدأ منذ عام 1831[1]، أسفر عن تدخل الدول الأوربية الكبرى نتيجة الهزائم المتكررة للجيوش العثمانية ومحاولتها المحافظة على الدولة العثمانية وبالتالي عقد معاهدة لندن عام 1840 التي جاءت لصالح الدولة العثمانية[2]، إلا أنها من ناحية أخرى وضعت الدولة العثمانية تحت وصاية وعناية الدول الأوربية الكبرى (بريطانيا، روسيا، النمسا، فرنسا، بروسيا) رسميا[3]. إذ بدأ واضحا للعيان وأمام مرأى الدول الأوربية الكبرى مدى هشاشة وضعف الدولة العثمانية، ولولاها لما استطاعت الدولة العثمانية من إنقاذ نفسها من السقوط أمام هذا التمرد الكبير، وهذا ما توصل إليه ممثلو الدول الأوربية الكبرى في لندن وهو مبدأ المحافظة على الدولة العثمانية أو الوضع الراهن في الدولة العثمانية، إلا أن الأحداث عكست نوايا الدول الكبرى في وقوفها إلى جانب

(1) كان لمحمد علي والي مصر (1805-1848) دورا هاما في مساعدة الدولة العثمانية في حروبها وخاصة ضد الوهابية بين 1811-1818 وضد اليونانيين بين 1824-1827 وضد روسيا عام 1828-1829 وبالتالي طالب بضم بلاد الشام إلى سلطته كمكافئة له. إلا أن السلطان محمود الثاني (1808-1839) رفض طلبه عدة مرات مما أدى إلى ضم الشام إلى سلطته بالقوة عام 1831 وكانت الانتصارات للجيش المصري في كل حروبه، إلا أن تدخل الدول الأوربية الكبرى عام 1839 أدى إلى حل النزاع العثماني-المصري لصالح الدولة العثمانية وأخرج محمد علي من بلاد الشام للتفاصيل ينظر: أدوار جوان، مصر في القرن التاسع عشر، ترجمة محمود مسعود، ط2، القاهرة 1931، ص730-753؛ بازيلي، سوريا ولبنان وفلسطين تحت الحكم التركي من الناحيتين السياسية والتاريخية، ترجمة يسر جابر، بيروت 1988، ص125-126.

(2) عقدت المعاهدة (معاهدة لندن) في الخامس عشر من تموز عام 1840 بين الدولة العثمانية وبريطانيا وروسيا والنمسا وبروسيا ونصت على عدة بنود جاءت لإخراج محمد علي من بلاد الشام والجزيرة العربية وأهم بنودها: منح محمد علي وذريته من بعده حكومة ولاية مصر مع منحه حكم جنوب الشام وعكا مدة حياته مع اشتراط السلطان العثماني عبد المجيد (1839-1861) على محمد علي قبول محمد علي لهذا المنح خلال عشرة أيام وفي حالة رفضه لهذه الشروط يسحب السلطان حكومة بلاد الشام وعكا منه مع إبقائه في ولاية مصر بالإضافة إلى بنود أخرى منها إرجاع محمد علي للأسطول العثماني الذي سيطر عليه عام 1839 وعد الجيش المصري جزءا من قوات الدولة العثمانية وأن تعمل الدول الأوربية الكبرى على إرغام محمد علي على قبول هذه الشروط. للتفاصيل ينظر: عبد العزيز محمد الشناوي وجلال يحيى، وثائق ونصوص التاريخ الحديث والمعاصر، دار المعارف، القاهرة 1969، ص558-561؛ داؤد بركات، البطل الفاتح إبراهيم وفتحه الشام 1832، المطبعة الرحمانية، مصر، د.ت، ص185-189.

(3) علي محمد محمد الصلابي، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، القاهرة 2004، ص437.

الدولة العثمانية ، فقد عملت بريطانيا الى الاستيلاء على المناطق المهمة والستراتيجية في الخليج العربي،لاسيما عدن مستغلة بذلك ضعف الدولة العثمانية[4]، إضافة إلى انفتاح الأراضي العثمانية كأسواق تجارية للصناعة البريطانية والفرنسية(1538–1635)[5]، كما حققت بريطانيا أهدافها بمنع التوسع الروسي المحتمل في الدولة العثمانية ومحاولة سيطرتها على المضائق العثمانية ومنها، البسفور والدردنيل بعد عقدها مع الدول الأوربية الكبرى الأخرى معاهدة لندن حول المضائق في العاشر من تموز عام 1841 والتي نصت على إغلاق مضائق البسفور والدردنيل من تلك اللحظة في وجه جميع السفن الحربية الأجنبية، ما دام الباب العالي في حالة سلم، ما عدا السفن غير المقاتلة التي تستخدم عادة في خدمة الوفود الصديقة، على أن يسترجع السلطان العثماني في حالة الحرب حق استدعاء أساطيل حلفائه إلى مياهه[6].

وهكذا فقد السلطان حقوقه الطبيعية فأصبح بواب أوربا في بلاده نفسها، وأصبحت مقدرات الشرق الأدنى في أيدي أوربا وإنكلترا ، ومنذ ذلك التاريخ خضعت الدولة العثمانية تحتالوصاية الأوربية[7].

أما أوربا فقد شهدت في السنوات الأخيرة من النصف الأول من القرن التاسع عشر، وتحديدا عام 1848 تطورات سياسية غيرت الخارطة السياسية للعديد من الدول الأوربية الكبرى، ففي فرنسا أدت ثورة 1848[8] إلى إسقاط حكم الملك لويس فيليب(1814–1843)[9]، وإعلان الجمهورية في فرنسا وانتخاب لويس نابليون ابن لويس ملك هولندا شقيق نابليون الأول رئيسا للجمهورية في كانون الأول 1848، لكن لويس نابليون أعلن نفسه إمبراطورا لفرنسا عام 1852 بعد انقلاب قاده ضد الجمعية التشريعية وتم تتويجه بلقب الإمبراطور نابليون الثالث[10].

(4) جوزيف حجار، أوربا ومصير الشرق العربي حرب الاستعمار على محمد علي والنهضة العربية، ترجمة بطرس الحلاق وماجد نعمة، بيروت، د.ت، ص197.

(5) جلال احمد أمين، المشرق العربي والغرب بحث في دور المؤثرات الخارجية في تطور النظام الاقتصادي العربي والعلاقات الاقتصادية العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، د.ت، ص27.

(6) جوزيه حجار، المصدر السابق، ص214–215.

(7) المصدر نفسه، ص215–216.

(8) قامت الثورة في فرنسا نتيجة سوء الأوضاع الاقتصادية وخاصة انتشار حالة البطالة بين العمال وانتشار المجاعة بين الشعب خلال عام 1846 و1847 بالإضافة إلى ضعف لويس فيليب من ناحية السياسة الخارجية، للتفاصيل ينظر: محمد محمد صالح وآخرون، تاريخ أوربا في القرن التاسع عشر، مطبعة جامعة بغداد، بغداد 1985، ص118–119.

(9) وهو من أسرة آل اورليان الفرع الثاني لأسرة آل بوربون جاء إلى حكم فرنسا بعد الثورة التي قام بها الفرنسيون عام 1830 ضد الملك شارل العاشر (1824–1830) وبالتالي إسقاط حكم آل بوربون، المصدر نفسه، ص105–125.

(10) محمد محمد صالح وآخرون، المصدر السابق، ص126–129.

كان نابليون الثالث مقلدا لعمه يرغب بظهوره كقائد عسكري يقود فرنسا إلى الانتصارات في الخارج، والعودة بفرنسا إلى أيام الانتصارات في عهد عمه نابليون بونابرت[11].

أما روسيا التي كان يحكمها القيصر نيقولا الأول (1825–1855)، فقد كان شغلها الشاغل هو تقوية نفوذها في الشرقين الأدنى والأوسط، من خلال سيطرتها على المضايق العثمانية وتقوية نفوذها في شبه جزيرة البلقان على الرغم من انشغالها في عام 1848 بثورة البولنديين الخاضعين لروسيا منذ عام 1815 والتي قمعت وفشلت في بولندا[12]، كما أن روسيا أمدت المساعدة للنمسا في قمع ثورة 1848 والتي قامت في المجر ضد النمسا[13]، وبذلك وجدت روسيا نفسها متهيئة لتوسعها نحو الدولة العثمانية بعد فراغها من الجبهة الأوربية.

بالمقابل نجد أن بريطانيا كانت بعيدة عن الثورات التي قامت في أوربا وكان موقفها تجاه الدولة العثمانية هو البقاء والمحافظة على سلامة وتأمين استقلالها وسيادتها على البحر الأسود والمضايق التركية ومنع روسيا من التوسع في البلقان والبحر المتوسط[14].

ثانيا: العلاقات الأوربية – العثمانية عشية حرب القرم.

انقسمت العلاقات الأوربية–العثمانية إلى عدائية من جانب روسيا ضد الدولة العثمانية وإلى تقارب من جانب فرنسا وبريطانيا،اذ كانت للمصالح السياسية دورا فاعلا في إنماء تلك العلاقات ، فروسيا كانت تسعىللوصول الى المياه الدافئة، وهذا كانت تستغل الفرص للانقضاض على الدولة العثمانية[15]، وكان نيقولا الأول يدرك أن العقبة الأساس أمام تحقيق مخططاته تجاه الدولة العثمانية هي بريطانيا ولهذا فإنه حاول أن يتفق معها، فالتقى بسفيرها في روسيا السير هاملتون سيمور عام 1853 وعرض عليه فكرة تقسيم الدولة العثمانية حال سقوطها إذ قال **((إن الدولة العثمانية رجل مريض وأنا مثلكم راغب في استمرار حياته، إنه يمكن أن يموت فجأة بين أيدينا إننا لا نستطيع أن نحيي الموتى إذا سقطت الإمبراطورية التركية فإنها ستسقط لكي لا تقوم بعد ذلك أبداً. ولهذا أفلا يكون من الأفضل أن نكون مستعدين مسبقا لهذا الاحتمال من أن نجلب لأنفسنا الفوضى والارتباك وحتمية حرب أوربية. إن من الأهمية بمكان أن يفهم أحدنا الآخر وأن لا نسمح للحوادث بأن تفاجئنا، وأريد الآن أن أتحدث معك كصديق وجنتلمان. إذا استطعنا أنا وإنكلترا التوصل إلى اتفاق في هذه القضية فإن الباقي ليس مهما**

(11) أ.ج. جرانت وهارولد تمبرلي، أوربا في القرن التاسع عشر والعشرين 1789–1950، ترجمة بهاء فهمي، د. ت، ص477–478.

(12)محمد محمد صالح وآخرون، المصدر السابق، ص188–189.

(13) عبد الحميد البطريق، تاريخ أوربا الحديث، ط1، بيروت، د.ت، ص172–173.

(14) جورج حداد، تاريخ أوربا والمسألة الشرقية، مطبعة الأهالي، بيروت 1983، ص52–54.

(15)جورج حداد، المصدر السابق، ص72.

بالنسبة لي. لا فرق عندي فيما يفعله الآخرون أن يفكرون به. وهكذا فإنني أعلن لك بصراحة بأنه إذا فكرت إنكلترا في المستقبل القريب بأن ترسخ نفسها في القسطنطينية فإنني لن أسمح بذلك، إنني لا أنسب لكم هذه النوايا، لندخل ملدافيا وولاكيا وصربيا تحت حماية روسيا، أما فيما يتعلق بمصر فإنني أفهم تماما أهمية تلك المنطقة لإنكلترا))[16].

كان القيصر الروسي عدائيا في موقفه تجاه الدولة العثمانية إلى درجة ،تناسى فيها بقية الدول الأوربية كفرنسا والنمسا , والتي لها علاقات ومصالح في الدولة العثمانية بالإضافة إلى بريطانيا ومبدأها في الحفاظ على الوضع الراهن في الدولة العثمانية فقد ردت الحكومة البريطانية على القيصر نيقولا الأول بالرفض القاطع لمخططه تجاه الدولة العثمانية، ذاكرة: ((إن تقرير مصير أقاليم واقعة تحت سيادة السلطان بشكل مسبق سيكون قليل الانسجام مع شعور الصداقة الذي يكنه إمبراطور روسيا له بدرجة لا تقل عن ملكه بريطانيا، وأنه يكون من مجافاة العدل إخفاء مثل هذا الاتفاق عن النمسا وفرنسا، كما أن الاتفاق لو عقد فإنه لن يبقى سرا لوقت طويل ولذلك فإنه في الوقت الذي سيخيف السلطان وينفره سينبه أعداءه ويدفعهم إلى زيادة العنف))[17].

الفصل الثاني: قيام حرب القرم 1853-1856

أولا: الصراع العثماني الروسي عام 1853.

أ. الأسباب المباشرة للصراع.

كانت الدولة العثمانية متكونة من خليط من المذاهب المسيحية والإسلامية، وأما المسيحيون بمبذاهبهم المتعددة ومنها الكاثوليك والارثدوكس فهم مواطني الدولة وهي المسؤولة عنهم وكانت لهم كنائس وأماكن مقدسة وخاصة في فلسطينوقد منح السلطان سليمان القانوني (1520-1566) عام 1525 امتيازا للكاثوليك وفرنسا جعلوا حق حماية الأماكن في بيت المقدس لهم، الذي حدد لهم في عامي 1673 وعام 1740 بفرمان سلطاني نصه: (إن الرهبان الفرنساويين لا يتعرض لهم أحد في إقامة شعائرهم الدينية في كنسية القبر المقدس وإذا احتاج ذلك المكان إلى ترميم فعلى الحكومة العثمانية أن تأذن بذلك بناء على طلب سفير فرنسا) وبذلك أصبحت فرنسا حامية المذهب الكاثوليكي في الدولة العثمانية[18]، إلا أن روسيا الارثوذكسية بعد أن أصبحت قوة أوربية تنافس الدول الكبرى في أوربا أرادت أن تصبح هي الأخرى حامية الارثوذكس،وهذا ماتحقق لها بعد هزيمة الدولة العثمانية أمامها في الحرب التي دارات بينهما عام 1768 واستمرت حتى عام 1774 و بموجبها عقدت معاهدة كجك كينارجة عام 1774

(16) نقلا عن: هاشم صالح التكريتي، المسألة الشرقية المرحلة الأولى 1774-1856، بغداد 1990، ص166-167.
(17) نقلا عن: هاشم صالح التكريتي، المصدر السابق، ص168-169.
(18) مقتبس عن مجلة الهلال، الجزء السادس من السنة الثانية والعشرون، آذار 1914، ص416.

التي نصت ،على أن استقلال القرم وحماية روسيا للكنسية الارثوذكسية في القسطنطينية[19]بعد انتصارتهما على الدولتان الايرانية والعثمانية منذ منتصف القرن الثامن عشر .

تحول التنافس الروسي –الفرنسي عام 1850الى نزاع بين رجال الدين الكاثوليك ورجال الدين الارثدوكس في فلسطين حول ادارة الأماكن المقدسة وحق حمايتها، فكانت كل جهةتدعي حقهافي الحماية[20]، الأمر الذي أدى إلى تدخل فرنسا في محاولة منها لإسناد رجال الدين الكاثوليك باعتبارها حامية الكاثوليكية، فقد طلب لويس نابليون في أيار عام 1851 من الحكومة العثمانية أن تؤكد بوثيقة رسمية أفضلية رجال الدين الكاثوليك في الدولة العثمانية[21]، وقد نجح السفير الفرنسي في استانبول بعد مفاوضات طويلة في الحصول على اعتراف الباب العالي بمطاليب الحكومة الفرنسية [22]حيث صدر عام 1852 مرسوم عثماني بتسليم مفاتيح البابين الشمالي والجنوبي لكنسية مغارة بيت لحم إلى الكاثوليك ورجال دينهم في القدس وأن يصنعوا نجمة من الفضة عليها شعارهم، مما أثار قيصر روسيا ورعاياه الارثوذكس في الدولة العثمانية ، اذ طالب الحكومة العثمانية اعطاء المفاتيح إلى الارثوذكس والكاثوليك والأرمن على السواء، من دون احداث تغيير في حال تلك الكنسية، إلا أن الحكومة العثمانية رفضت مطاليب الروس مما أدى إلى غضب القيصر[23]. وبذلك اتخذ النزاع على الأماكن المقدسة شكلا دوليا بعد تدخل فرنسا وروسيا وإسنادهم لمطاليب كل رجال دينهم. ولم تكتف الحكومة العثمانية بذلك بل سمحت للكاثوليك في القدس بنقل النجمة الفضية التي أهدتها فرنسا للكاثوليك إلى كنسية المهد في بيت لحم، مع نقل كميات كبيرة من الأموال لرجال الدين الكاثوليك في فلسطين للقيام بأعمال كثيرة في الأماكن المقدسة لاسيما في القدس مع أخذ المفاتيح الموجودة بحوزة الرهبان الارثوذكس وتسليمها إلى رجال الدين الكاثوليك، وبذلك اعتبر الروس نقل المفاتيح من رجال الدين الارثوذكس إلى الكاثوليك إهانة لهم وضرب السيادة الروسية في الدولة العثمانية وأمام رعايا القيصر من الارثوذكس[24].

(19) محمد محمد صالح وآخرون، المصدر السابق، ص183.

(20) عبد الكريم غرايبة، سورية في القرن التاسع عشر 1840–1876، معهد دراسات العربية العالية، القاهرة 1962، ص131.

(21) هاشم صالح التكريتي، المصدر السابق، ص170.

(22)محمد محمد صالح وآخرون، المصدر السابق، ص199.

(23) مجلة الهلال، المصدر السابق، ص417.

(24) زين نور الدين زين، الصراع الدولي في الشرق الأوسط وولادة دولتي سوريا ولبنان، ط2، دار النهار للنشر، بيروت 1977، ص29–30؛ عبد العزيز محمد عوض، الإدارة العثمانية في ولاية سورية 1864–1914، دار المعارف، مصر، د.ت، ص30–31.

ب. الأسباب الغير مباشرة لحرب القرم.

ان مساندة الحكومة الفرنسية للكاثوليك في الدولة العثمانية على حساب الارثوذكس لم يكن من بين الاسباب التي ادت الى حدوث صراع دولي ،فان مسالة الاماكن المقدسة تكن تهم ملكها لويس نابليون فقد ذكر وزير خارجيته(شارل موريس تاليران) قائلا: (إن قضية الأماكن المقدسة وكل ما يتعلق بها ليست لها أهمية حقيقية بالنسبة لفرنسا، ان كل هذه القضية الشرقية التي أثارت مثل هذه الضجة الكبيرة كانت بالنسبة للحكومة اللإمبراطورية (الفرنسية) مجرد وسيلة لتفكيك الحلف القاري الذي ظل يشل فرنسا طيلة نصف قرن تقريبا. **(لقد سنحت الفرصة أخيرا لزرع الشقاق في التجمع القوي فتثبت بها نابليون بكلتا يديه)**[25].

إضافة إلى ذلك فقد أراد لويس نابليون أن يوطد أركان حكمه في فرنسا[26]، لاسيما بعد نجاح انقلابه وإعلان امبراطوريته عام 1852،يزج الشعب بصراعات خارجية وظهوره ظهوره كحامي للكاثوليك وبذلك يحصل على دعم رجال الدين الكاثوليك في فرنسا الأمر الذي يسهل له حكم فرنسا بحرية مطلقة وبدعم من رجال الدين[27].

أما الجانب الروسي فقد رأي القيصر نيقولا الأول في النزاع بشأن الأماكن المقدسة حجة ملائمة ومقبولة لتأمين وتوسيع نفوذ روسيا في الدولة العثمانية ،باتخاذ الرثوذكس وسيلة لتحقيق هذا الهدف [28].

ثانيا: إعلان روسيا الحرب على الدولة العثمانية 1853.

اعتقد القيصر الروسي نيقولا الأول أن بريطانيا وحتى بعد رفض مقترحاته عام 1853 بشأن تقسيم الدولة العثمانية لا تعارض ولا تقف بوجهه إذا أعلن الحرب ضد الدولة العثمانية اما في حالة انضمام فرنسا والنمسا اليهما،وبما ان الاخيرتين لا ترغبان الاشتراك في الحرب[29]، عليه قرر القيصر تنفيذ مخططه ،فأمر بإرسال بعثة كبيرة برئاسة عضو الدولة (عضو مجلس الدولة) الأميرال منشيكوف إلى استانبول وفوضه بتقديم انذار الى الحكومة العثمانية في حالة عدم الاستجابة للمطاليب التي سيقدمها للسلطان العثماني[30].

(25) C. Phillipson, N. Buxton: The Question of the Bosphorus and Dardanelles, London 1917, p. 86.

(26)هاشم صالح التكريتي، المصدر السابق، ص171.

(27) ماكولم ياب، نشوء الشرق الأدنى الحديث، ترجمة خالد الجميلي، ط1، 1998، ص91.

(28)J.C. Hurewitz: The Middle East and north Africa in World Politics; A Documentary Record, Vol. I, European Expansion, 1535-1914, 2 ed., London 1975, pp. 315-318

(29)هاشم صالح التكريتي، المصدر السابق، ص169.

(30).Derek Hopwood. The Russian Presence in Syria and Palestine 1843-1914. Church and Politics in the Near East, Oxford 1969, cap. II, pp. 33-45.

وصل المبعوث الروسي إلى العاصمة العثمانية في التاسع من آذار عام 1853[31]،برفقة ضباط من القوة الروسية البرية والبحرية يرافقونه أثناء زياراته الرسمية للوزراء لزيادة للتاثير على العثمانيين[32]، وكانت التعليمات إلى منشيكوف بألا يغفل سياسة التهديد للسلطان وأن يعلمهم استعداد روسيا للحرب وأن الدولة العثمانية لا تستطيع الصمود أمام الجيوش الروسية[33].

كانت اولى مطالب المبعوث الروسي للسلطان عبد المجيد ،عزل وزير خارجيته فؤاد باشا المساند للفرنسيين في قضية الأماكن المقدسة، وتعيين رفعت باشا بدلا عنه ،فبادر السلطان الى الموافقه على طلبه[34]، والعمل الثاني الذي قام به منشيكوف هو تقديم طلبات القيصر الروسي وهي الاعتراف لروسيا بالحق في حماية الكنسية الارثوذكسية وحق حماية رعايا السلطان من الارثوذكسية وأن تؤكد الدولة العثمانية الموافقة على ذلك بعقد معاهدة بين الدولتين[35].

الا ان السلطان العثماني رفض مطالب المبعوث الروسي ،على الرغم من أن ستراتفورد دي ركلف (Stratford) السفير البريطاني في استانبول قد نصحه في البداية بقبولها[36].

لقد كان ستراتفورد يعلم جيدا أن المبعوث الروسي لن يقنع بحل قضية الأماكن المقدسة، وأنه جاء لغرض عرض مطاليب عدائية لذلك ساند السلطان العثماني في رفضه للمطاليب الروسية، وكذلك عمل على تحريف المطالب الروسية وبعثها إلى حكومته في لندن لتبدو أكثر هجومية ولغرض إقناع الرأي العام[37].

ولما علم المبعوث الروسي منشيكوف ،إصرار رفض الجانب العثماني على رفض مطالبه مستندين بذلك إلى السفير البريطاني، قرر اجراء تعديل عليها فقدم في العشرين من آيار عام 1853 إلى وزير الخارجية العثماني

(31)المصدر نفسه، ص174.

(32)محمد فريد بك المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق د. إحسان حقي، ط2، بيروت 1983، ص262.

(33)محمد مصطفى صفوت، محاضرات في المسألة الشرقية ومؤتمر باريس، د.م، 1958، ص36.

(34)هاشم صالح التكريتي، المصدر السابق، ص174-175.

(35) هـ.أ.ل. فشر، تاريخ أوربا في العصر الحديث (1789-1950)، تعريب احمد نجيب هاشم ووديع الضبع، ط6، دار المعارف، مصر، د.ت. ص219-220.

(36) سر ريدر بولارد، بريطانيا والشرق الأوسط من أقدم العصور حتى 1952، ترجمة حسن احمد السلمان، مطبعة الرابطة، بغداد، 1956، ص18.

(37) William Miller, The ottoman empire and its successors 1801-1927, London, 1966, PP204-205.

اقتراحا جديدا يقضي بأن تعلن الحكومة العثمانية وثيقة رسمية تلتزم بموجبها بتأكيد جميع حقوق وامتيازات الارثوذكس السابقة وحقهم جميع الحقوق فلم يلق جوابا[38].

المقترح الذي رفضته الحكومة العثمانية عندها قرر المبعوث العودة الى بلاده وعلى اثرها اعلن القيصر نيقولا الاول الحرب على الدولة العثمانية حيث عبرت قواته نهر البروث واحتلوا ولايتي الافلاق والبغدان (رومانيا حاليا) مما اثار هذا التصرف من روسيا غضب السلطان العثماني،لاسيما وأن الولايتين اللتان احتلتهما الجيوش الروسية تعدان من أهم أملاك الدولة العثمانية في البلقان، بسبب قربهما من العاصمة استانبول ومنطقة المضايق ،بالمقابل أعلنت الدولة العثمانية الحرب على روسيا[39].

ثالثا: مواقف الدول الأوربية ودخول بريطانيا–فرنسا وسردينيا الحرب إلى جانب الدولة العثمانية.

اختلفت مواقف الدول الكبرى من الصراع بين روسيا والدولة العثمانية ، فما أن علم نابليون الثالث بأولى خطوات المبعوث الروسي منشيكوف حتى أصدر في آذار عام 1853 أوامره إلى الأسطول الفرنسي بالتوجه إلى بحر إيجة والبقاء هناك بانتظار أوامره ومنح السفير الفرنسي في استانبول صلاحية استدعائه إلى داخل الدردنيل بل وإلى استانبول نفسها في حالة الضرورة[40].

أما بريطانيا فقد قررت الوقوف إلى جانب السلطان العثماني ومساندته، إلا أن الدولتان أي فرنسا وبريطانيا حاولتا نزع فتيل الأزمة وقدمتا خطة لروسيا لحل النزاع إلا ان الجانب الروسي قد رفضها[41].

أما النمسا فقد اتخذت في أول الأمر موقفا يتسم بالازدواجية، فأجرى وزير خارجيتها بوول (1851–1859) محادثات مع روسيا من جهة لإقناعها بحل الأزمة ومن جهة أخرى أجرى اتصالات مع بريطانيا وفرنسا لمعرفة ما تحصل عليه النمسا مقابل عدائها لروسيا، وبعد معرفة مطالب المبعوث الروسي في عام 1853 ، انتهجت النمسا موقفا معاديا لروسيا، في حين انقسم الرأي البروسي إلى موقفين أحدهما يساند بريطانيا وحلفائها والآخر يساند روسيا[42].

(38)هاشم صالح التكريتي، المصدر السابق، ص179.

(39)كمال الدسوقي، تاريخ أوربا الحديث 1800–1918، مطبعة النهضة الجديدة، د.ت، ص103؛ حسين لبيب، تاريخ المسألة الشرقية، مطبعة الهلال، مصر 1912، ص74–75.

(40)هاشم صالح التكريتي، المصدر السابق، ص180–181.

(41) Sydney Nettleton Fischer: The Middle East. A History, London, 2 ed, Edition 1971, p. 303.

(42)المصدر نفسه، ص183–184.

وفي خضم هذه الأحداث اتفق ممثلوا الدول الأوربية بريطانيا وفرنسا والنمسا وبروسيا على عقد مؤتمر رسمي في فينا وتقديم مذكرة والتي عرفت بمذكرة فينا إلى الدولة العثمانية نصت على أن تتعهد الحكومة العثمانية بالالتزام بمقررات معاهدة كجك كينارجة عام 1774، إلا أنها رفضت من قبل العثمانيين[43] وبذلك فشلت الدول الأوربية في إقرار السلام بين الدولتين المتحاربتين.

في هذه الأثناء كان الرأي العام البريطاني ناقما على القيصر الروسي باعتباره عدو الأحرار، وبتدمير الأسطول الروسي لأسطول الدولة العثمانية في معركة سينوب في الثلاثين من شهر تشرين الثاني عام 1853، ثار الرأي العام البريطاني وأدى إلى عاصفة من السخط في بريطانيا ضد روسيا ورأت الحكومة البريطانية ضرورة دخول الأساطيل البريطانية والفرنسية البحر الأسود لوضع حد لاعتداءات وحركات الأسطول الروسي، وأرسلت بريطانيا إنذارا إلى روسيا، ورأى نابليون الثالث بأن لا مهرب من دخول الحرب ضد روسيا خشية سيطرة روسية تامة على البحار والمضايق، ثم جاءت الخطوة الأخيرة بإعلان بريطانيا وفرنسا دخولها الحرب ضد روسيا في الرابع والعشرين من أيار عام 1854[44].

وفي حزيران عقدت حكومتا بريطانيا وفرنسا حلفا رسميا ضد روسيا، وأعلنت بريطانيا وفرنسا أهدافها في الحرب وهي: أن تحرم روسيا بعد هزيمتها من نفوذها في البلقان، وسحب سفنها الحربية في البحر الأسود،وسحب قواتها مقاطعتي الافلاق والبغدان ،بالمقابل رأى نابليون أن مشاركته في الحرب مع البريطانيين ستساعده على تثبيت دعائم عرشه المزعزع الأركان[45].

وبحلول عام 1855 كانت القوات العثمانية وبمساعدة بعض الجيوش من مصر والولايات العربية[46] وحتى الكوردفي اغلب المقاطعات الكوردية في كوردستان[47]، قد حققوا صمودا أمام القوات الروسية إضافة إلى الدعم البريطاني والفرنسي تبعه دخول مملكة سردينيا الإيطالية إلى جانب الحلفاء ضد روسيا في عام 1855، وكان هدفها ليس لعدائها لروسيا بل كان لكسب عطف إنكلترا وفرنسا على القضية الإيطالية، فأمدت سردينيا الحلفاء بخمسة عشر ألف جندي إيطالي بعد أن تم التوقيع على معاهدة التحالف في السادس والعشرين من كانون الثاني

(43)محمد مصطفى صفوت، المصدر السابق، ص37.

(44)المصدر نفسه، ص39-40.

(45)هـ.أ.ل. فشر، المصدر السابق، ص223.

(46)ساطع الحصري، البلاد العربية والدولة العثمانية، ط2، دار العلم للملايين، بيروت 1960، ص151.

(47)ن.أ. خالفين، الصراع على كردستان المسألة الكردية في العلاقات الدولية خلال القرن التاسع عشر، ترجمة احمد عثمان أبو بكر، موسكو 1963، ص74-84.

عام 1855[48]، وقعها عن الحكومة العثمانية الصدر الاعظم رشيد باشا ووزير خارجيته علي باشا وعن الجانب السرديني الملك فكتور عمانوئيل (49)

الفصل الثالث: الدبلوماسية الأوربية وعقد مؤتمر باريس 1856

بحلول عام 1855 تعرض الروس للهزائم بعد تدخل الدول الأوربية بريطانيا وفرنسا وسردينيا، فبعد أن كان الروس يحتلون الافلاق والبغدان انسحبوا منها امام ضربات الجيش العثماني الذي كان يقوده عمر باشا، بالإضافة إلى عدة هزائم أخرى مما أدى إلى انتقال المعارك التي يشنها الحلفاء إلى شبه جزيرة القرم وبذلك فقد الروس السيطرة وبدأوا بالدفاع عن قلاعهم فكانت هذه بدايه لهزيمتهم[49].

في هذه الأثناء كانت النمسا التي حلت قواتها محل الجيش الروسي في ولايتي الدانوب يقلقها أن تعلن روسيا الحرب عليها مع أنها لم تشارك في الحرب، لذلك بادرت إلى الدخول في مفاوضات مع فرنسا في تموز عام 1854 تمخضت عما يسمى بالبنود الأربعة التي أصبحت تؤلف الأهداف الأساسية التي تتوخاها الدول الأوربية الحليفة من الحرب وهي: تخلي روسيا عن حقوقها الخاصة في صربيا وإمارتي الدانوب على أن تتمتع هذه الإمارات الثلاث بضمان جماعي من قبل الدول وحرية الملاحة في الدانوب وإعادة النظر بميثاق المضايق لسنة 1841 وأخيرا تخلي روسيا عن أي ادعاء بحماية المسيحيين الارثوذكس في الإمبراطورية العثمانية، إلا أن هذه البنود تم رفضها من قبل روسيا[50]، وبذلك بدأت القوات الحليفة للدولة العثمانية الهجوم على القواعد البحرية والأسطول البحري الروسي المتواجد في القرم لاسيما في سيفاتيبول التي تمت محاصرتها من قبل الجيوش الأوربية، وفي أثناء حصار سيفاتيبول توفي نيقولا الأول واعتلى العرش الروسي الكسندر الثاني[51]، الذي اعتقدت الدول الأوربيةلاسيما بريطانيا بأنه أكثر تساهلا من أبيه نيقولا في مسألة إنهاء الحرب فاجرت بمفاوضات معه ومطالبته بأن تجرد روسيا سيفاتيبول من السلاح وأن تلتزم بضمان استقلال الامبراطورية العثمانية وأن تحدد وتقلل من سفنها الحربية في البحر الأسود، إلا أن الكسندر الثاني رفض تلك الطلبات[52]، الأمر الذي دفع الدول الأوربية إلى العمل على هزيمة الجيش الروسي وإسقاط سيفاتيبول وبالفعل سقطت في أيلول عام 1855[53].

(48) محمد محمد صالح وآخرون، المصدر السابق، ص174.

(49) يلماز اوزتونا، المصدر السابق، ص52.

(50).F.E. Bailey: British Policy and the Turkish Reform Movement, Cambridge, Mass, 1942

(51) محمد مصطفى صفوت، المصدر السابق، ص47؛ احمد عبد الرحيم مصطفى، في أصول التاريخ العثماني، دار الشروق للطباعة، بيروت 1982، ص210.

(52) هاشم صالح التكريتي، المصدر السابق، ص198.

(53) يلماز اوزتونا، المصدر السابق، ص53.

بعد هذه الهزيمة وبضغط من النمسا التي قدمت إنذارا اتفقت عليه مع بريطانيا وفرنسا لتقديمه إلى روسيا والذي نص على عدة نقاط هي:

استبدال الحماية الروسية الدانوب والصرب بحماية الدول الكبرى بأجمعها.

إقرار حرية الملاحة في مصب نهر الدانوب.

عدم السماح لأساطيل أي دولة بالمرور خلال الدردنيل والبسفور إلى البحر الأسود ومنع روسيا والدولة العثمانية من أن يكون لهما أسطول حربي في البحر الأسود أو ترسانات أو تحصينات على سواحله.

تخلي روسيا لصالح ملدافيا عن الجزء المتاخم للدانوب من بسارابيا.

تخلي روسيا عن حماية رعايا السلطان المسيحيين(54).

بعد وصول الإنذار النمساوي إلى القيصر تم الموافقة عليه بعد استشارته رجال دولته فضلا عن أن فرنسا وإمبراطورها نابليون الثالث أراد إنهاء الحرب بعد تحقيقه انتصارات عسكريةعندها قررت بريطانيا التفاوض على إنهاء الحرب وعقد مؤتمر الذي بدات اعماله في باريس برئاسة وزير خارجيتها في الخامس والعشرين من شباط عام 1856 وانتهى في الثلاثين من آذار من نفس العام بالموافقة على بنوده الآتية:

حرية الملاحة في نهر الدانوب على أن تشكل لجنة خاصة من مندوبي الدول الموقعة على بنود المؤتمر لتأمين تنفيذ ذلك.

تخلي روسيا عن حمايتها على ولاكيا وملدافيا وإعادتهما إلى سلطة الدولة العثمانية على أن تتمتعا بامتيازاتهما السابقة بضمان من الدول.

تخلي روسيا عن الجزء الجنوبي من بسارابيا لصالح ملدافيا.

ضمان الدول الموقعة على المؤتمر وبنوده لاستقلال صربيا الذاتي على أن تبقى تحت السيادة العليا للسلطان.

إعادة قارص إلى الدولة العثمانية وسيفاتيبول وبعض المواقع الأخرى في القرم إلى روسيا.

(54)M. Anderson: The Eastern Question, 1774-1923, London 1966, pp. 7-8, 60; Puryear, op.cit., 85, 88, 96ff, 102, 105-106.

حياد البحر الأسود ومنع كل من روسيا والدولة العثمانية من أن يكون لهما فيه أكثر من ست سفن تجارية حمولة كل منها ثمانمائة طن وأربع سفن حمولة كل منها مئتان طن ومنعت الدولتان على أن يكون لهما تحصينات على سواحله.

تعهد الدول على احترام استقلال الدولة العثمانية وكمالها الإقليمي وقبولها عضوا في المحفل الأوربي.

أمور أخرى منها منع السفن العائدة إلى أشخاص من المشاركة في الحرب وضمان السفن التجارية المحايدة ضد غارات الدول المتحاربة ونصح الدول المتنازعة باللجوء إلى وساطة الدول الصديقة تلافيا للصدام المسلح(55).

الخاتمة

من خلال استعراض موضوع بحث حرب القرم بين 1853–1856، تم التوصل إلى أن حرب القرم التي دارت أحداثها حول شبه جزيرة القرم قد بينت ضعف الدولة العثمانية فبعد أن خرجت الدولة العثمانية من محنتها أمام والي مصر محمد علي الذي كاد أن يزيح خلفاء بني عثمان بعد أن أثبت ضعف الجيش العثماني في الكثير من المعارك التي خاضها الجيش المصري أمام الجيش العثماني لولا تدخل الدول الأوربية بريطانيا وفرنسا وروسيا وبروسيا والنمسا وبذلك وضعت الدولة العثمانية بعد معاهدة لندن عام 1840 والتي أنهت النزاع العثماني المصري لصالح السلطان العثماني ووضعها تحت الحماية الأوربية، كما اتضح أن حرب القرم هي نتاج سياسة روسيا التوسعية ضد الدولة العثمانية مع إرادة نابليون الثالث ملك فرنسا وإمبراطورها لإرضاء الشعب والعالم الكاثوليكي ، وزج شعبه بحروب خارجية تبين لهم مجد آل بونابرت الذي انطمس بعد موت نابليون بونابرت وأن مصالح الدول الكبرى هي في الدرجة الأولى المعيار الأساسي لتحركها عسكريا ودبلوماسيا، كما أن بريطانيا وفرنسا وجدتا الفرصة السانحة لهما في حرب القرم لضرب روسيا القيصرية وإبعادها عن المناطق الستراتيجية في الدولة العثمانية سواء في البلقان أو المضائق وبالتالي تحكمها بالطرق العالمية.

(55) نقلا عن: هاشم صالح التكريتي، المصدر السابق، ص205–206؛ حسين مؤنس، الشرق الإسلامي في العصر الحديث، مطبعة حجازي، ط2، مصر 1938، ص288–289؛ يبيفانوف فيدوسوف، تاريخ الاتحاد السوفيتي، دار التقدم، موسكو، د.ت، ص341–349.

المصادر

أولا: المصادر العربية والمترجمة.

1) أ.ج. جرانت وهارولد تمبرلي، أوربا في القرن التاسع عشر والعشرين 1789–1950، ترجمة بهاء فهمي، د. ت.

2) احمد عبد الرحيم مصطفى، في أصول التاريخ العثماني، دار الشروق للطباعة، بيروت 1982.

3) أدوار جوان، مصر في القرن التاسع عشر، ترجمة محمود مسعود، ط2، القاهرة 1931.

4) بازيلي، سوريا ولبنان وفلسطين تحت الحكم التركي من الناحيتين السياسية والتاريخية، ترجمة يسر جابر، بيروت 1988.

5) جلال احمد أمين، المشرق العربي والغرب بحث في دور المؤثرات الخارجية في تطور النظام الاقتصادي العربي والعلاقات الاقتصادية العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، د.ت.

6) جورج حداد، تاريخ أوربا والمسألة الشرقية، مطبعة الأهالي، بيروت 1983.

7) جوزيف حجار، أوربا ومصير الشرق العربي حرب الاستعمار على محمد علي والنهضة العربية، ترجمة بطرس الحلاق وماجد نعمة، بيروت، د.ت.

8) حسين لبيب، تاريخ المسألة الشرقية، مطبعة الهلال، مصر 1912.

9) حسين مؤنس، الشرق الإسلامي في العصر الحديث، مطبعة حجازي، ط2، مصر 1938.

10) داؤد بركات، البطل الفاتح إبراهيم وفتحه الشام 1832، المطبعة الرحمانية، مصر، د.ت.

11) زين نور الدين زين، الصراع الدولي في الشرق الأوسط وولادة دولتي سوريا ولبنان، ط2، دار النهار للنشر، بيروت 1977.

12) ساطع الحصري، البلاد العربية والدولة العثمانية، ط2، دار العلم للملايين، بيروت 1960.

13) سر ريدر بولارد، بريطانيا والشرق الأوسط من أقدم العصور حتى 1952، ترجمة حسن احمد السلمان، مطبعة الرابطة، بغداد، 1956.

14) عبد الحميد البطريق، تاريخ أوربا الحديث، ط1، بيروت، د.ت.

15) عبد العزيز محمد الشناوي وجلال يحيى، وثائق ونصوص التاريخ الحديث والمعاصر، دار المعارف، القاهرة 1969.

16) عبد العزيز محمد عوض، الإدارة العثمانية في ولاية سورية 1864–1914، دار المعارف، مصر، د.ت.

17) عبد الكريم غرايبة، سورية في القرن التاسع عشر 1840–1876، معهد دراسات العربية العالية، القاهرة 1962.

18) علي محمد محمد الصلابي، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، القاهرة 2004.

19) كمال الدسوقي، تاريخ أوربا الحديث 1800–1918، مطبعة النهضة الجديدة، د.ت.

20) ماكولم ياب، نشوء الشرق الأدنى الحديث، ترجمة خالد الجميلي، ط1، 1998.

21) محمد حسن العيلة، أواسط آسيا الإسلامية بين الانقضاض الروسي والحذر البريطاني، ط1، الدوحة، 1986.

22) محمد فريد بك المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق د. إحسان حقي، ط2، بيروت 1983.

23) محمد محمد صالح وآخرون، تاريخ أوربا في القرن التاسع عشر، مطبعة جامعة بغداد، بغداد 1985.

24) محمد مصطفى صفوت، محاضرات في المسألة الشرقية ومؤتمر باريس، د.م، 1958.

25) ن.أ. خالفين، الصراع على كردستان المسألة الكردية في العلاقات الدولية خلال القرن التاسع عشر، ترجمة احمد عثمان أبو بكر، موسكو 1963.

26) هـ.أ.ل. فشر، تاريخ أوربا في العصر الحديث (1789–1950)، تعريب احمد نجيب هاشم ووديع الضبع، ط6، دار المعارف، مصر، د.ت.

27) هاشم صالح التكريتي، المسألة الشرقية المرحلة الأولى 1774–1856، بغداد 1990.

28) يبيفانوف فيدوسوف، تاريخ الاتحاد السوفيتي، دار التقدم، موسكو، د.ت.

29) يلماز اوزتونا، تاريخ الدولية العثمانية، ترجمة عدنان محمود سلمان، المجلد الثاني، تركيا 1990.

ثانيا: المصادر باللغة الإنكليزية.

1) Anderson, M. (1966) *The Eastern Question, 1774-1923*. London: Puryear,

2) Bailey, F.E. (1942) *British Policy and the Turkish Reform Movement*.Cambridge: Mass.

3) Hopwood, Derek (1969) *The Russian Presence in Syria and Palestine 1843-1914, Church and Politics in the Near East*. Oxford.

4) Hurewitz, J.C. (1975) *The Middle East and north Africa in World Politics; A Documentary Record*. In: Vol. I, *European Expansion*, 1535-1914, (2nd ed.), London, pp. 315-318

5) Miller,William (1966) *The Ottoman Empire and its Successors 1801-1927*. London.

6) Phillipson,C. and Buxton, N. (1917) *The Question of the Bosphorus and Dardanelles*. London.

7) Sydney Nettleton Fischer (1971) *The Middle East. A History*, (2nd ed). London

ثالثا: المجلات.

مجلة الهلال، الجزء السادس من السنة الثانية والعشرين، آذار 1914.